



اسم المقال: دور الخصائص التنظيمية في دعم الابتكار الإنتاجي للمشروعات الاستثمارية دراسة ميدانية في الجمهورية العربية السورية

اسم الكاتب: أ.د. عمر وصفي عقيلي، محمد ناصر الدين ناصر

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/3400>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 20:49 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناءمجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على

info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

<https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تنمية الراشدین كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



دور الخصائص التنظيمية في دعم الابتكار الإنتاجي للمشروعات الاستثمارية دراسة ميدانية في الجمهورية العربية السورية

محمد ناصر الدين ناصر

طالب دراسات عليا (دكتوراه)

كلية الاقتصاد - جامعة حلب

الدكتور عمر وصفي عقيلي

أستاذ - قسم إدارة الأعمال

كلية الاقتصاد - جامعة حلب

المستخلص

تدفع طبيعة الاقتصاديات المعاصرة والمنافسة القوية في الأسواق المشروعات الاستثمارية سواء كانت سلعية أم خدمية إلى تبني أساليب غير تقليدية، فلابد من تقديم ما هو جديد وتطوير أساليب الإنتاج التقليدية بإدخال منتجات وعمليات وطرائق عمل جديدة، ويعُد الابتكار الإنتاجي بأنواعه (تحسين المنتجات الموجودة أو إطلاق منتجات جديدة، وتحسين أداء العمليات الحالية أو إدخال عمليات جديدة) العنصر الحاسم في بقاء مشروعات الأعمال في ظل الاقتصاد الرقمي.

تضمن الإطار النظري استعراضًا لمفهوم الابتكار الإنتاجي والخصائص التنظيمية وبعض ملامحهما الرئيسية، وبما أن البحث يتناول واقع الابتكار الإنتاجي في عينة من المشروعات الاستثمارية السورية لبعض القطاعات الصناعية، فقد تم تصميم استماراة استبيان خاصة بالبحث لاختبار دور بعض الخصائص التنظيمية (الخبرة، الحجم، القطاع الصناعي، وجود قسم للبحث والتطوير وعدد المنتجات) في دعم الابتكار الإنتاجي بأنواعه، وقد أجريت الدراسة على ٤٥ مشروعاً استثمارياً ضمن عينة عشوائية تمثل ٧ صناعات أساسية لها أهميتها النسبية في الاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية: الابتكار، الابتكار الإنتاجي (التكنولوجي)، الخصائص التنظيمية، المعرفة، البحث والتطوير.

Organizational Characteristics Role in Supporting the Productive Innovation of Investments Projects: A Field Study in Syria

تأريخ قبول النشر ٢٠١١/٢/١٣

تأريخ استلام البحث ٢٠١٠/١٠/١٩

Omar W. Aqeeli (PhD)

Professor

Department of Business Administration
University of Aleppo

Muhammad N. Naser

PhD Candidate

Department of Business Administration
University of Aleppo

ABSTRACT

The nature of the modern economics and the acute competition in the markets may motivate the investment project almost goods and services to adopt non traditional methods. It is necessary to provide the modern the production methods through using new products and operations. The creative production – in many ways – (product upgrade, new products, new or usage of operations) is the decisive factor to continue the digital economy. The theoretical implication reviewed the concept of creative production, the systematic properties and the major merits. The research deals with the creative production in a sample of Syrian investment projects of some industrial sectors, a questionnaire has been proposed to test the systemic properties (expertise, capacity, industrial sector, department of research and development, number of products) in the promotion of the creative production with many types. The study has been conducted on 45 investment project in a random sample of 7 major industries that have their relative importance in the national economy.

Key Words: Innovation, Productive Innovation (Technological), Organizational Characteristics, Knowledge, Research & Development.

المقدمة

تعيش الأسواق العالمية منافسة ضاربة دفعت بالمشروعات إلى اعتماد ميزات تنافسية جديدة، فضلاً عن الجودة والمرنة والسرعة وغيرها، فهذه العناصر على أهميتها الكبيرة لأي مشروع، إلا أنها لم تعد كافية والسبب هو: المنافسة وكثرة المنتجين، فضلاً عن ثورة المعلوماتية التي أسهمت كثيراً في تقديم أو تطوير منتجات عمليات إنتاجية تسهم في دعم القدرات التنافسية للمشروع، وأصبح الابتكار على نحوٍ عام والابتكار الإنتاجي على نحوٍ بشكل خاص إستراتيجية تتبعها المشروعات الرائدة، وتسعى في زيادة استثماراتها والاستفادة من مردوداتها. إن موضوع البحث يتعلق بالابتكار الإنتاجي في المشروعات الاستثمارية والعوامل التي تؤثر فيه، لأنه يدرس العلاقة بين بعض أهم الخصائص التنظيمية مثل: خبرة المشروع وحجمه والقطاع الذي يعمل فيه ووجود قسم للبحث والتطوير وعدد المنتجات من جانب والابتكار الإنتاجي بآنواه الأربعة (منتج جديد، وتحسين منتج، وعملية جديدة، وتحسين عملية موجودة) من جانب آخر.

وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور: يتناول الأول منها الدراسات السابقة ومنهجية البحث، في حين خص الثاني الإطار النظري لبيان ملامح وتوضيح مفهوم الابتكار الإنتاجي والخصائص التنظيمية المدروسة، أخيراً تناول المحور الثالث تحليل بيانات البحث واستخلاص النتائج والمقررات.

الدراسات السابقة

فيما يأتي يستعرض الباحثان أهم الدراسات العربية والأجنبية بحسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

* دراسة Audresch, et.al (١٩٩٣) **الفانض وحجم الشركات المتلقية**
(مقتبس من قوية، ١٩٩٧، ٤٨)

تعد إحدى الدراسات المفيدة التي تناولت المقارنة بين عدد الابتكارات التكنولوجية المتحققة في القطاعات الصناعية المختلفة من قبل مشروعات كبيرة وأخرى صغيرة الحجم، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- من بين ٣٩٥ ابتكاراً جذرياً في الإلكترونيات وتجهيزات الحاسوب كان هناك ٢٣٧ ابتكاراً في المشروعات الصغيرة مقابل ١٥٨ ابتكاراً في المشروعات الكبيرة.
- في صناعة تجهيزات المقايس كان هناك ٩٣١ ابتكاراً في المشروعات الصغيرة مقابل ٦٥ للمشروعات الكبيرة.
- في صناعة تجهيزات الراديو والتلفزيون كان هناك ٧٢ ابتكاراً في المشروعات الصغيرة يقابلها ١٥٧ ابتكاراً في المشروعات الكبيرة.
- في الصناعة الصيدلانية أنتجت المشروعات الصغيرة ٧٧ في حين كان نصيب المشروعات الكبيرة ١٣٣.
- في مجال التجهيزات الطبية قدمت المشروعات الصغيرة ٣٦ ابتكاراً في حين كان حظ المشروعات الكبيرة ٦٦ ابتكاراً.
- في صناعة الجرارات والآلات الزراعية الثقيلة سجلت المشروعات الصغيرة ٢٠ ابتكاراً وفي المشروعات الكبيرة كان عددها ٣٣ ابتكاراً.

* دراسة Zhuang (1995) **ربط الفجوة بين التكنولوجيا واستراتيجية الأعمال**
أجريت هذه الدراسة في بريطانيا على شركتين كبيرتين إحداهما متخصصة بصناعة أجهزة للتصوير الفوتوغرافي والأخرى في توليد الطاقة الكهربائية، وقد فحص الباحثان سلوك الابتكار ومفهومه وأنواعه المختلفة سواء كانت في المنتجات أو العمليات، ولعل الاستنتاج الأهم الذي توصلت إليه الدراسة هو أن العامل الرئيس المحفز للابتكار الإنتاجي هو دعم الإدارة العليا ومجلس الإدارة لعملية الابتكار.

* دراسة Motohashi (1998) **استراتيجية الابتكار والأداء لشركات التصنيع اليابانية**
(مقتبس من الجياشي، ٢٠٠٣)

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين حالة الابتكار التي تعيشها الشركات والأداء المتحقق، وقد كان معيار الاختبار للشركات الابتكارية وغير الابتكارية هو عدد العاملين في الشركة، حجم مصاريف البحث والتطوير، وعدد الاختراعات المملوكة، وقد طبقت الدراسة على عدد من الشركات اليابانية، وحاولت على نحوٍ أو آخر إيجاد أثر للبحث والتطوير على الإنتاجية، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الأداء وإستراتيجية الابتكار التي تتبناها الشركات وخاصة في الشركات ذات التكنولوجيا العالية.

* دراسة الجنابي ٢٠٠٠ تحليل علاقة بيئة العمل مع الابتكار (دراسة في بعض كليات الهندسة العراقية)

اتخذت هذه الدراسة عدداً من كليات الهندسة العراقية ميداناً لها، إذ تناولت الابتكار الإنتاجي المتحقق خلال العشر سنوات الأخيرة في المجالات الميكانيكية والكهربائية والمدنية، وكذلك الابتكارات البيولوجية والكيميائية والدوائية وطرائق العلاج، وأفضت الدراسة إلى اكتشاف علاقة ارتباط قوية بين التحفيز والاستقلالية وتهيئة الموارد وأنواع الابتكارات المختلفة.

* دراسة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) (٢٠٠٢): قدرة المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة على الابتكار في بلدان مختارة من منطقة الاسكوا

تهدف الدراسة إلى مساعدة المشروعات الصغيرة والمتوسطة على الانتباه إلى الطاقة الابتكارية الكامنة فيها، والتعلم من التجارب الناجحة في غيرها من المشروعات، كما تهدف أيضاً إلى مساعدة الحكومات والجهات المانحة على إدراك المجالات التي تحتاج فيها المشروعات الصغيرة والمتوسطة إلى المساندة والدعم.

من أهم نتائج الدراسة أبدت الدراسات العملية أن الابتكارات المسجلة هي ابتكارات تراكمية، جاءت أساساً على شكل إدخال تحسينات على منتج موجود بالفعل، أو عملية قائمة، أو على إستراتيجية الإدارة والتسويق وما إلى ذلك، ولم تأت على شكل تخفيف في تكلفة الإنتاج أو سعره، وكان عدد قليل جداً من المشروعات قد أدخلت ابتكاراً جديداً غير مسبوق وغيرها، وتعد الدراسة من الدراسات النادرة التي عالجت درجة مقدرة المشروعات الصغيرة والمتوسطة على الابتكار وتميزت الدراسة بأنها ذات سيكولوجيا فلسفية إدارية بحتة لا يمكن إهمال نتائجها، من جهة أخرى استخدمت الدراسة أداة متقدمة وهي القياس المقارن (Benchmarking) لمحاولة تطوير المشروعات القائمة.

* دراسة Todtling and Kaufmann (2002) مدى كفاءة الابتكارات في دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة

إن موضوع الدراسة هو مدى فاعلية الدعم المقدم إلى المشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم في مجال تحقيق ابتكار إنتاجي، وقد كان ميدانها الرئيس هو الإقليم الشمالي من النمسا، بلغ عدد المشروعات المبحوثة زهاء ١٤٠ شركة صغيرة ومتوسطة الحجم، وتتميز بأن عدد العاملين في مجال البحث والتطوير فيها يصل إلى ١٥.٦% من إجمالي عدد العاملين. توصلت الدراسة إلى أن أهم العوامل التي تشكل قيوداً على الابتكار الإنتاجي هي على التوالي: المخاطرة العالية ونقص المخصصات المالية ثم عدم تخصيص وقت كافٍ لتطوير الابتكار الإنتاجي، وأخيراً ارتفاع أسعار التكنولوجيا وعدم توافرها في بعض المجالات.

* دراسة حداد والغدير (٤): الابتكار والإبداع التسويقي في صناعة الأدوية (دراسة ميدانية على شركات الأدوية الأردنية)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على درجة إدراك المسؤولين في شركات الأدوية الأردنية لأهمية الابتكار والإبداع التسويقي على نجاح هذه الشركات ودرجة مقدرتها على تقديم منتجات جديدة وتطوير المنتجات الحالية، بلغ عدد الشركات المدروسة ١٧ شركة.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: توسيع شركات الأدوية الأهمية المناسبة للبحث والتطوير ولاسيما ما يتعلق بتقديم المنتجات الجديدة وتطوير المنتجات الحالية، ولكنها تعطي اهتماماً أقل للاستفادة من الأفكار التي قد تبدوا غريبة للوهلة الأولى وكذلك للتعاون مع الشركات الأخرى ومؤسسات البحث العلمي والجامعات في هذا المجال، وأثبتت الدراسة عدم وجود علاقة بين نوع الشركة (المتساهمة، والحكومية، والتضامنية، والفردية) وعناصر الابتكار، بينما أكدت وجود علاقة بين حجم الشركة وعنابر الإبداع والابتكار، إذ إن لدى الشركات الكبيرة القدرة على تخصيص الموارد وتحمل المخاطر الناتجة عن الأفكار الابتكارية على نحوٍ يزيد على الشركات الصغيرة والتي تقتصر على مثل هذه الإمكانيات وتسعي للأفكار المضمونة.

مميزات الدراسة الحالية

بعد الاستعراض الموجز لبعض الدراسات السابقة المتاحة فإن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة بتناولها بعض أهم الخصائص التنظيمية للمشروعات ودورها المباشر في تفعيل الابتكار الإنتاجي بأنواعه، حيث اقتصرت الدراسات السابقة على تناول الابتكار على حدة وربطه أحياناً بخاصية تنظيمية متفردة، وأحياناً أخرى بالأداء من دون التعرض لموضوع الابتكار الإنتاجي بأنواعه وعلاقته بالخصوصيات التنظيمية في المشروعات الاستثمارية على نحوٍ مباشر ومتكملاً.

ثانياً- منهجة البحث مشكلة البحث

تعاني مشروعات الاستثمار المعاصرة (لاسيما في الدول العربية) من ضعف في الابتكار الإنتاجي الذي يتمثل بمظاهر عديدة استنجد بها الباحثان في عدد من المراجع والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع أهمها: عدم وجود دور للابتكار الإنتاجي في بناء سياسات تطوير مستقبلية للمنتجات والعمليات نتيجةً لغياب ثقافة الابتكار، الافتقار إلى العقلية العلمية في طرح المنتجات المحسنة، التسلیم بفشل مشاريع البحث والتطوير منذ البداية، عدم إعطاء الوقت الكافي لتطوير المشاريع ومراجعة أساليب تطويرها إن وجدت وغيرها. والمشروعات الاستثمارية في البيئة السورية مثلها مثل المشروعات الأخرى في دول العالم من حيث حرصها على المنافسة وزيادة حصتها السوقية واختراق أسواق جديدة، لا بد لها من تحقيق ابتكارات تكنولوجية تكفل لها تحقيق الأهداف المشار إليها، وقد وجّد الباحثان أن هذا الموضوع يستحق البحث العلمي والميداني، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الابتكار الإنتاجي؟ ما المتغيرات المؤثرة في عملية الابتكار الإنتاجي؟ وما الصعوبات التي تواجه تفعيل دور الابتكار الإنتاجي في المشروعات الاستثمارية؟
٢. ما أثر عنصر الخبرة وحجم المشروع ونوع القطاع الذي يعمل فيه المشروع وكذلك وجود قسم للبحث والتطوير في المشروع في تحقيق الابتكار الإنتاجي؟

أهمية البحث وأهدافه

تعتمد مشروعات الأعمال الناجحة في رياضتها على ما تتحققه من إبتكار تكنولوجي في ميدان عملها، فكثرة المنتجين والقدرات الفنية الهائلة للمشروعات يجعل من كمية الإنتاج ونوعه ودهما عاملين غير كافيين في المنافسة العالمية، فالإنتاجية والجودة العالمية أصبحتا تحصيل حاصل للمشروعات الصناعية لأنها لا تستطيع بيع منتجاتها من دونهما على الأقل، وشكل المنافسة الحالي يقتضي وجود ميزات تنافسية جديدة للمشروع وتحديداً الابتكار

الإنتاجي. إن تقديم الجديد أو تحسين ما موجود سواءً في مجال المنتجات أو العمليات أصبح ضرورة ملحة يجب أن تضعها المشروعات في أولويات أهدافها، ولهذا فإن العبر سيكون أكبر على مشروعات الأعمال في الدول العربية، لذلك تعد دراسة الابتكار الإنتاجي في المشروعات الصناعية السورية ضرورة لغرض جذب انتباه المعنيين فيها بالتلطيط الاقتصادي لأهمية هذا الموضوع، فما تم كتابته في البيئة العربية عن الابتكار الإنتاجي- بحسب علم الباحثان- لا يزال في بداياته، لذلك يأتي هذا البحث إسهاماً إضافياً لرفد المكتبة العربية بمعلومات عن الموضوع. إن الأهداف التي يتواхها البحث تدور حول:

١. التعريف بـمماهية وأهمية تطبيق الابتكار الإنتاجي في المشروعات الاستثمارية.
٢. بيان واقع الابتكار الإنتاجي في عينة من المشروعات الاستثمارية السورية.
٣. اكتشاف العلاقة بين بعض الخصائص التنظيمية (الخبرة ، الحجم ، القطاع الصناعي ، وجود قسم للبحث والتطوير وعدد المنتجات) وبين الابتكار الإنتاجي.

عينة البحث

تم تطبيق الدراسة على مجتمع المشروعات الاستثمارية القائمة في بعض مدن الجمهورية العربية السورية (دمشق وحلب). وقد راعى الباحثان التنوع من حيث القطاع الصناعي وذلك على وفق الجدول الآتي:

النسبة المئوية	عدد المشروعات	القطاع
١٣.٣	٦	الميكانيكي
٢٠	٩	الغذائي
٢٢.٢	١٠	الدوائي
٢٠	٩	الكيميائي
٨.٩	٤	النسيجي
١٥.٦	٧	أخرى
%١٠٠	٤٥	المجموع

وتم توجيهه استناداً إلى إدارة الإنتاج وإدارة البحث والتطوير (الدراسات) على اعتبار أن هاتين الإدارتين هما الأكثر ارتباطاً بدراسة موضوع الابتكار الإنتاجي بأنواعه المختلفة.

فرضيات البحث

- **الفرضية الأولى:** هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين عمر (خبرة) المشروع الصناعي والابتكار الإنتاجي.
- **الفرضية الثانية:** هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين حجم المشروع الصناعي والابتكار الإنتاجي.
- **الفرضية الثالثة:** هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين حجم القطاع الصناعي الذي ت العمل فيه المشروع وبين الابتكار الإنتاجي.
- **الفرضية الرابعة:** هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين وجود إدارة (أو قسم) للبحث والتطوير والابتكار الإنتاجي.

- **الفرضية الخامسة:** هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين عدد المنتجات التي ينتجهها المشروع وبين الابتكار الإنتاجي.
- **الفرضية السادسة:** هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخصائص التنظيمية مجتمعة (الخبرة، الحجم، القطاع الصناعي، وجود قسم للبحث والتطوير وعدد المنتجات) وبين الابتكار الإنتاجي.

صدق أداة البحث وثباتها

تم تصميم استماره استبيان خاصة بالبحث، وخضعت الاستماره لآراء ذوي الاختصاص، حيث تم تحكيمها من قبل الأساتذة المختصين في مجال البحوث العلمية (الأستاذ الدكتور حسن مشرقي في قسم إدارة الأعمال، الأستاذ المساعد الدكتور عادل القضماني في قسم الإحصاء، الأستاذ مهدي الكلـ طالب دكتوراه في قسم الإحصاء والبرمجة) للتأكد من دقة ووضوح الفقرات المستخدمة، وبعد الاهتمام بأراء واقتراحات المختصين الذين اشرفوا على استماره الاستبيان أجرى الباحثان التعديلات الازمة لبعض الأسئلة والعبارات الواردة في الاستماره.

وقد اعتمد الباحثان على الحصول على البيانات الخاصة بالأسئلة من المصادر المتاحة من كتب ودوريات علمية وأطروحات الدراسات العليا، وتتجدر الإشارة إلى أن الباحثان استقادا جزئياً من استماره سابقة استخدمت في دراسة حول الابتكار لقياس بعض الخصائص (وهي دراسة الجنابي، ٢٠٠٠)، واستخدم مقياس ليكرت الخمسى لتأشير الآراء المتعلقة بالعبارات الواردة في الاستماره. وت تكون الاستماره من جزءين: يتعلق الأول بمعلومات عن الخصائص التنظيمية للمشروع وهي: عمر المشروع وحجمه والقطاع الذي يعمل فيه وجود قسم للبحث والتطوير من عدمه وكذلك عدد المنتجات التي ينتجها، أما باقى أسئلة الجزء الأول فقد خصصت للابتكار الإنتاجي بأنواعه الأربع إذ طلب إلى المستجيبين تحديد عدد الابتكارات الإنتاجية المتحققة خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

بينما تم تخصيص الجزء الثاني من الاستماره لقياس آراء عينة البحث حول دور الخصائص المختلفة في تحقيق الابتكار الإنتاجي، وتتجدر الإشارة إلى أن عدد الاستمارات الموزعة ٨٠ استماره تم استرداد ٦٠ استماره (٧٥٪ نسبة الاسترداد)، وتم استبعاد ١٥ استماره غير صالحة للتحليل حرصاً على جودة النتائج، بذلك يكون لدينا ٤٥ استماره استبيان كاملة وصالحة للتحليل (٥٦٪ من نسبة الإستمارات الموزعة)، (منها ١٠ استمارات تخص مشروعات تابعة لشركات لديها أكثر من مشروع، وقد جرى معاملتها على أنها مشروعات مستقلة لأغراض التحليل الإحصائي).

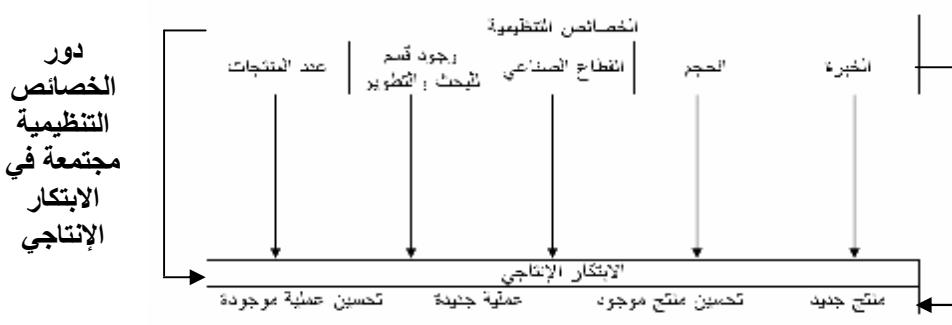
حدود البحث

- **الحدود التطبيقية:** سيقتصر تطبيق البحث على المشروعات الاستثمارية في الجمهورية العربية السورية في كلٍ من مدینتي دمشق وحلب فقط.
- **الحدود الموضوعية:** ستقتصر الدراسة على مشروعات الأعمال كبيرة الحجم (Large Scale Enterprises) على وفق معياري رأس المال والعمالة، وهي التي يزيد رأسمالها على ١٥٠ ألف دولار أمريكي ويعمل فيها أكثر من (١٠٠) عامل، استناداً إلى أكثر معايير العمالة شيئاً فشيئاً لدى الدول النامية، وهو تصنيف بروتش وهيمنز، وقد تبني مركز التجارة الدولية (I T C) (International Trading Center) هذا التصنيف (المنصور، ٢٠٠٣، ٥٣)

- سينتقل البحث أهم الخصائص التنظيمية للمشروعات الاستثمارية وما تتطوي عليه من ملائمة لمشروعات الدول العربية وإمكانية التطبيق الفعلي للبحث هذا من جهة، ومن جهة ثانية ترك المجال مفتوحاً أمام الباحثين لتناول جوانب أخرى للابتكار الإنتاجي في المشروعات الاستثمارية.

أنموذج البحث

بناءً على ما تقدم يمكن تصوير المتغيرات الرئيسية لهذا البحث على وفق المخطط الآتي:



الشكل ١
نموذج البحث

٨. أساليب العرض والتحليل الإحصائي

قام الباحثان بتحليل بيانات البحث وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي المعروف لحساب المؤشرات الإحصائية الرئيسية الآتية (العيدي، ٢٠٠٥، ٢٠٦-١٧١):

- اختبار كرونباخ - ألفا لاستخراج معاملات الاتساق الداخلي وبالتالي اختبار ثبات المقياس الخاص بمتغيرات البحث. وقد بلغ مؤشر الثبات العام لاستمارة الإستبيان ٨٢.٧١%， إذ تم الحصول عليه من متوسط معاملات الاتساق لفقرات الإستمارة وهو مؤشر مقبول في مثل هذه الأبحاث (أكثر من ٦٠%).
- استخراج المتوسطات الحسابية والتكرارات والنسب المئوية لمتغيرات البحث التي تجسدت في أسئلة الاستمارة كذلك جرى احتساب معامل الارتباط لتوضيح العلاقة بين المتغيرات المختلفة، وعلى نحوٍ عام اعتمد الباحثان في تصنيف قوة معامل الارتباط بين المتغيرين المستقل والتابع على النحو الآتي (العيدي، ٢٠٠٤، ٦٠):

$$\begin{aligned} & \left| r_{xy} \right| \leq 0.3 \quad \text{ارتباط ضعيف.} \\ & 0.3 \leq \left| r_{xy} \right| \leq 0.6 \quad \text{ارتباط وسط.} \\ & 0.6 \leq \left| r_{xy} \right| \leq 0.8 \quad \text{ارتباط جيد,} \\ & \left| r_{xy} \right| \geq 1 \quad \text{ارتباط جيد جداً أو قوي.} \end{aligned}$$

١. مفهوم الابتكار والابتكار الإنتاجي

ثالثاً- الإطار النظري

تعد ممارسة الابتكار مبادرة استراتيجية واضحة لدى بعض المشروعات، بينما تبقى سياسة ضمنية لدى المشروعات الأخرى، وقد تواجه عملية وضع استراتيجية للابتكار نوعاً من التحدي نظراً لعدم الإلمام بمفاهيم الابتكار من جهة وبعملية تطبيقه من جهة ثانية. وقد تباينت الآراء وتعددت وجهات النظر حول تقديم مفهوم محدد وواضح لمصطلح الابتكار وذلك لتشابهه مع مصطلحات أخرى لها المعنى نفسه تقريباً، حيث يشير مفهوم المعرفة (Knowledge) على أنها: "عبارة عن معلومات معالجة مع الخبرة الشخصية"، وبالتالي هي معلومات يمكن ترجمتها إلى فعل، ولذلك فإن المعرفة تتيح لنا إمكانية صنع قرارات أفضل" (Jashpara, 2004, 15)، بينما يُعرف الإختراع (Invention) بأنه: "التوصل إلى فكرة جديدة بالكامل ترتبط بالتقنولوجيا وتؤثر على المنظمات المجتمعية" (جلدة وعبوي، ٢٠٠٦، ٢٣)، في حين يُعبر التحسين (Improvement) عن: "إدخال تعديلات وتغييرات صغيرة أو كبيرة على العمليات أو المنتجات الحالية بما يجعلها أكثر كفاءة أو تتواءماً أو ملائمة في الاستخدام" (السكارنة، ٢٠٠٨، ٤٧)، ويقصد بالمشروع الاستثماري (Investment Project) أنه: "نظام اقتصادي متكامل يتتألف من مجموعة من العناصر البشرية يستخدمون وسائل وطرق عمل مختلفة على وفق سياسات وإجراءات وبرامج وأشكال تنظيمية محددة لتحقيق أهداف مشتركة تبدأ من تحقيق الربح" (المنصور، ٢٠٠٣، ٣٧)، من جهة ثانية لاحظ الباحثان أن هناك خلطاً كبيراً بين الكتاب في تعريف كلٍ من الإبداع والابتكار ويرجع ذلك أنهما يقumen على علاقة متبادلة للغاية، كما الفروق بينهما أكاديمية أو سطحية إلى درجة عدم وجود حدود فاصلة واضحة بين المفهومين حتى الآن.

يرى الباحثان أن أولى تعريفات الإبداع (Creativity) ما ذكره سميث في أنه: "التعبير عن القدرة على إيجاد علاقات بين أشياء لم يسبق أن قيل أن بينها علاقات" ويعود ذلك تعريف هافل في أن الإبداع هو: القدرة على تكوين تركيبات أو تنظيمات جديدة" (السويدان والعلوني، ٢٠٠٧، ١٨)، وبالتالي يمكن للفرد أن يتحقق الإبداع، وقد يكون سببه أو تساوى معه غيره، فبذلك يكون مبدعاً ولا يكون في ذلك ابتكاراً، لكنه عندما يدخل مورداً جديداً و يصل إلى شيء جديد لم يسبق إليه غيره فهو الابتكار، وطريق الإبداع يمر غالباً عبر محطة الابتكار، فكل مبتكر مبدع وليس كل مبدع مبتكر، ومن الملاحظ في بحثنا هذا التركيز على مفهوم الابتكار. تأسيساً على مasicq يقترح أحد الاقتصاديين (Schermerhorn, 1997, 377) معايير عن الابتكار هي: "الابتكار=الميزة التنافسية"، ويقدم آخر تعريفاً للابتكار بأنه: "قدرة الشركة على التوصل إلى ما هو جديد New Something يضيف قيمة أكبر وأسرع من المنافسين في السوق" (نجم، ٢٠٠٧، ٢٢)، أما مصطلح الابتكار الإنتاجي (التكنولوجي) Innovative (Technological) Innovation فقد تم وجهة النظر المقدمة من قبل مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية NSF (National Science Foundation) الأكثر تكاملاً وتم اعتمادها كأساس لتحديد مفهوم الابتكار الإنتاجي، حيث أشارت إلى أنه "إدخال أو تحسين منتجات أو عمليات أو خدمات للسوق" (Mueser, 1985, 158)، وبالتالي يمكن ملاحظة أن الابتكار الإنتاجي هو أحد الحالات الآتية:

١. منتج جديد تماماً New Product
٢. تحسين منتج موجود في السوق Product Improvement
٣. عملية جديدة تماماً New Process
٤. تحسين عملية موجودة موجودة Process Improvement
٥. خدمات Services

وعند مراجعة البحوث التي كتبت في عقد الثمانينات والتسعينات نلاحظ أن هذا التقسيم هو المعتمد فيها عند تصنيف الابتكار الإنتاجي، على سبيل المثال (Stoner, et. al, 1996, 426 Fariborz, et. al, 1989, 588, Schermerhorn, et. al, 1997, 407) الباحثان التصنيف السابق في هذا البحث مع استثناء الخدمات من الدراسة الحالية. أخيراً يرى الباحثان أن الابتكار الإنتاجي هو: التطوير العملي للإختراعات، يهدف إلى طرح أفكار وترجمتها إلى منتجات و عمليات جديدة ومتعددة كلياً أو جزئياً عن منتجات المنافسين في السوق وتقديم تلك المخرجات الرائدة أولاً، بحيث تفوق توقعات الزبائن وتحظى برضاهem.

٢. دوافع الابتكار الإنتاجي وأهميته

بصورة عامة تتحمل مشروعات الأعمال مخاطر عديدة وهي تقدم على الإنفاق على الابتكار، إلا أن لكل مشروع أسبابه ومبرراته، ويمكن إجمال الدوافع المشتركة بين المشروعات بشكل عام على النحو الآتي (العامري والغالبي، ٢٠٠٨، ٧١٦):

١. المنافسة الحادة في السوق.
٢. الثورة العلمية والتكنولوجية على نحوٍ عام ٣. إمكانية الإنتاج بحجم كبير.
٤. أزمة الطاقة.
٥. التسهيلات والمساعدات الحكومية.
٦. تكنولوجيا المعلومات، ومع تزايد سرعة التفاعل بين العناصر السابقة ومع العناصر الداخلية والخارجية المتعددة للمشروعات كان لابد أن ندرك شيئاً فشيئاً أهمية الابتكار الإنتاجي ودوره بوصفه نشاط يمكن أن يكون منظماً ومنهجياً، من أجل التوصل إلى منتجات و عمليات وأساليب جديدة، تحقق ميزات تنافسية متعددة لا تقل فعالية عن أي مصدر آخر كالموارد المالية، والفرص التسويقية وغيرها. (بتصرف: نجم، ٢٠٠٧، ١٣٤). ويشير تقرير معهد Arthur and Young إلى أن جميع المشروعات التي شملها استبيان عن الابتكار أكدت أهميته القصوى سواء كانت في بدايتها أو تلك التي أصبحت راسخة في السوق، نظراً للمكاسب الكبيرة التي يمكن أن تتحققها تلك المشروعات حيث يتم تعطيل حالة التوازن بين العرض والطلب عبر طرح منتجات ابتكارية جديدة في السوق، تحصد من ورائها أرباح كبيرة وتحتل السوق لفترة من الزمن ولو بصفة مؤقتة، كما دلت التحليلات على أن معظم المشروعات المتقدمة تضع الابتكار الإنتاجي في أولويات تنافسها (Pereira and Foster, 1985, 10).

٣. مصادر الابتكار الإنتاجي

إجمالاً يمكن اعتماد المصادر التي حددتها Drucker في كتابه Innovation and Entrepreneurship (Kueatco and Hodgetts, 2001,136, Hunger and Wheelen, 2000,290)

١. الأحداث غير المتوقعة **Unexpected Occurrences**: كثيرة هي المشروعات التي ابتكرت منتجات جديدة بوساطة أحد مهندسيها أو بعض فرق البحث فيها بطريقة المصادفة، بل إن بعضها ضاعف أرباحه كما هي الحال في شركة Transmit Corporation التي اكتشفت نوعاً من رقائق الألمنيوم تستخدم في سقوف المنازل (Hunger and Wheelen, 2000,299)، وكما حدث مع اكتشاف تصلب البلاستيك والذي أدى إلى فوائد لا تحصى في عالم اليوم.

٢. التناقض **Incongruities**: إن هذا المصدر شائع في توفير مناخ أو فرصة إبتكارية جديدة، فالاختلاف بين ما يحصل فعلاً وبين ما يفترض حصوله أو الفرق بين الأداء الفعلي والمخطط يُعد فرصة تبرز من خلالها بعض الابتكارات التكنولوجية المهمة.

٣. متطلبات العملية الإنتاجية **Process Needs**: إن العمليات الإنتاجية المتسلسلة التي تنتهي بتقديم المنتج النهائي، كانت مصدراً للفنيين والمهندسين ذوي المهارة وبعد النظر لتطوير عمليات أو منتجات من خلال ملاحظة العملية بدقة عالية مع التركيز على التغييرات التي تطرأ على المدخلات عند تحويلها إلى مخرجات.

٤. تغيرات في الصناعة أو السوق **Industry and Market Changes**: من الطبيعي أن تحصل تغيرات في القطاعات الاقتصادية نمواً أو ضموراً، توسعًا أو انكماساً نتيجة لعوامل متعددة منها طبيعة الصناعة والتطور التكنولوجي وأدوات المستهلكين وغيرها، ولمواكبة هذه التغيرات فإن المشروع يجب أن تبتكر وتبدع وتقدم ما هو جديد. وبالنسبة لعالم اليوم فإن الابتكار والأفكار هي العملة الأثمن في الاقتصاد الجديد، ومن دون سيل متدفق من الأفكار فإن الأعمال سيحكم عليها بالقادم (Hargadon and Sutton, 2000,157)

٥. التغيرات السكانية **Demographic Changes**: إن زيادة عدد السكان وتركيبتهم العمرية والمهنية وتوزيعهم الجغرافي ومستواهم التعليمي ودخولهم ومستوى العمالة، كلها عوامل تشكل فرصةً مهمة لتقديم ابتكارات تقنية كثيرة في مجال الصحة والتعليم والسكن وحل مشكلات أخرى ناجمة عن زيادة عدد السكان.

٦. المتغيرات الإدراكية والمزاجية **Perceptual Changes**: تحصل هذه التغيرات في تفسير الحقائق والمفاهيم وهي أمور غير ملموسة (Kueatco and Hodgetts, 2001,137) وهذه التغيرات مهمة في العصر الحالي، فاتجاه الناس إلى الاهتمام الزائد بصحتهم ورشاقتهم فتح أبواباً واسعة أمام المبتكررين لإنتاج الأغذية الخالية من السكريات والمنبهات والكافيين، وكذلك تطوير مشروعات ومرافق للإيفاء بهذه الحاجات.

٧. المعرفة الجديدة **New Knowledge**: إن التقدم الهائل في المعرفة العملية كماً ونوعاً قد فسح المجال لتضمين هذا التقدم في عدد هائل من المنتجات خصوصاً الإلكترونية منها ووسائل الاتصال، وهذه الابتكارات هي حصيلة أفكار و المعارف جديدة يجري تنفيذها بأساليب وطرق عمل جديدة، وإن كميات المعرفة في أي اختصاص من الاختصاصات أصبحت تتضاعف بوتائر زمنية أقصر مما كانت عليه سابقاً، وهذا يزيد من فرص الابتكار.

٤. الخصائص التنظيمية للمشروعات والابتكار الإنتاجي

تعد الخصائص التنظيمية حجر الزاوية في تهيئة الظروف المناسبة لعملية الابتكار على نحوٍ عام، ولاشك أن تلك المتغيرات تعد نسبية من مشروع لآخر حتى لو توافرت الشروط ذاتها تبعاً لرؤيا القائمين على إدارة المشروع الاستثماري، وقد اعتمد الباحثان على عدد من أهم المتغيرات التنظيمية للكشف عن علاقتها بالابتكار على نحوٍ عام والابتكار الإنتاجي على نحوٍ خاص لاسيما في مشروعات الدول العربية ومنها سورية، هنا لا بد من الإشارة إلى وجود عوامل أخرى تؤثر في الابتكار الإنتاجي مثل: درجة المركزية وكثافة رأس المال، كذلك نوع البنية التنظيمية وعدد الأفراد العاملين ذوي التخصص الدقيق والتعاون مع الجهات الأكademية وغيرها، وكلها عوامل قد تؤثر في مجال الابتكار الإنتاجي بغض النظر عن الخصائص التنظيمية التي تمت دراستها في هذا البحث وهي:

١. خبرة (عمر) المشروع: من المفترض أن يكون لخبرة المشروع انعكاسات إيجابية على قدرتها في تقديم منتجات جديدة وتحسين مستمر للعمليات في ضوء تجربتها السابقة وخبراتها المتراكمة في المجالات الإدارية والفنية والتنظيمية المختلفة، ولا يتحقق هذا الأمر إلا من خلال القدرة على جعل هذه الخبرة منهجية علمية منظمة ومتراكمة (Kletter, 2001). لكن ما يميز المشروعات العربية أنها كالإنسان، كلما تقدم بها العمر وبسبب درايتها بالبيئة واستقرارها في الأنشطة والأعمال تميل إلى عدم التجريب وتتميّز العمل وعدم مرؤنته مع أنها تتميز بقدرة أكبر على تحمل المخاطر (Maher, ٢٠٠٧، ٥١٩).

٢. حجم المشروع: يتصور البعض من الوهلة الأولى أن المشروعات كبيرة الحجم وبما يتوفّر لها من إمكانات مادية وبشرية وتقنولوجية هي أكثر ابتكاراً من المشروعات صغيرة الحجم دائمًا، وهذا الرأي ليس حالة مطلقة، فالحقيقة أن كلا النوعين له ميزات يتفوق بها على النوع الآخر في هذا المجال، فمن جانب تستطيع المشروعات كبيرة الحجم أن تخصص مبالغ كبيرة للبحث والتطوير وأن تؤسس وحدات لهذا الغرض، وإذا ما عملت بمرونة بعيداً عن الإجراءات البيروقراطية والروتينية فيمكن حينذاك أن تكون علاقة بين الحجم الكبير والابتكار الإنتاجي (Zoltan and Audresch, 1988, 198), من جانب آخر فإن المشروعات صغيرة الحجم التي تعمل في بيئة مرنة وحماس عالي للابتكار الإنتاجي يمكن أن تخلق علاقة بين حجمها الصغير وبين الابتكار الإنتاجي.

٣. القطاع الصناعي: إن الكثير من الدراسات التي أجريت على الابتكار الإنتاجي تشير إلى تأثير القطاع الذي يعمل فيه المشروع الصناعي في أنواع الابتكار الإنتاجي. فالصناعات الكيماوية والدوائية والغذائية هي القطاعات الأكثر تسجيلاً للابتكارات الإنتاجية خصوصاً ما يتعلق منها بالمنتج الجديد أو تحسين منتج موجود، وذلك بسبب طبيعة منتجات هذه الصناعات، لأنها على درجة عالية من التنوّع ولها سوق رائجة (Audresch, et.al, 1993، ٤٦، ١٩٩٧)، مقتبس من قوله.

٤. وجود قسم للبحث والتطوير: إن الرغبة في خلق بيئة ملائمة مشجعة على الابتكار قد جعلت الكثير من الشركات تهتم بإنشاء المراكز البحثية التي تعمل على تطوير الابتكارات المتنوعة (كراج وجانت، ٢٠٠٣، ١٠٠) وتعد إدارات البحث والتطوير في المشروعات الحديثة هي المحرك الأساس في القدرة على إدخال التحسينات المختلفة سواء في المنتجات أو العمليات، وإن ما يحكم قدرة هذه الإدارات هو مدى توافر المتخصصين والمتكررين فيها، فضلاً عن الموارد الموضوعة تحت تصرفها

سواء كانت مادية أو معنوية، فضلاً عن دور الإدارة العليا ورغبتها في أن تؤدي هذه الإدارات دوراً فاعلاً في المشروعات.

٥. عدد المنتجات: يبدو منطقياً وجود علاقة بين عدد المنتجات في المشروعات الصناعية وقدرتها على إحداث إبتكار إنتاجي متزاًً ع وكمير، ويُتوقع ازدياد قدرة المشروع وأطره العاملة في مجال البحث والتطوير في أن تحسن من جوانب مختلفة لهذه المنتجات وأن تدفع بمنتجات جديدة للأسواق، ومن ثم تعزز من قدرة المشروع في الإبتكار الإنتاجي عكس الحال في مشروع يركز جهوده على منتج واحد كمشروع صناعة الإسمنت مثلاً، فهو يحاول إدخال تحسينات أو تعديلات على عملية الإنتاج أكثر من تركيزه على تقديم منتجات جديدة.

رابعاً - تحليل النتائج ومناقشتها

نعتمد في تحليلنا للنتائج على أساس البيانات التي تم الحصول عليها من العينة المدروسة وعلى النحو الآتي:

الخصائص التنظيمية المدروسة

لقد تناول الباحثان الخصائص التنظيمية الأساسية للمشروعات الاستثمارية وما تتطوّي عليه من: ملاءمة لمشروعات الدول العربية، وإمكانية التطبيق الفعلي لها وهذه الخصائص هي: الخبرة والحجم والقطاع الصناعي الذي يعمل فيه المشروع وجود قسم للبحث والتطوير وعدد المنتجات التي ينتجها المشروع، وقد أجرى الباحثان التحليل الإحصائي للخصائص على نحوٍ منفصل لبيان أثر كل منها في الإبتكار الإنتاجي، ومن ثم أثر الخصائص الخمس مجتمعةً في الإبتكار الإنتاجي. وبالاستعانة بالجدول ١ الذي يوضح العلاقة بين كلاًً من الخصائص التنظيمية والإبتكار الإنتاجي.

الجدول ١
علاقة الخصائص التنظيمية بالإبتكار الإنتاجي

Sign	F المحسوبة	P<=0.05	Const	R ²	R	الخصائص التنظيمية
0.000	14.976	0.634	-0.506	0.258	0.508	١. الخبرة
0.763	0.090	9.698E-02	1.032	0.002	0.046	٢. حجم المشروع
0.652	0.206	2.619E-02	1.108	0.005	0.069	٣. القطاع الصناعي
0.003	9.707	-0.880	2.481	0.184	0.429	٤. وجود قسم للبحث والتطوير
0.000	44.131	0.519	-6.573E-02	0.506	0.712	٥. عدد المنتجات

١. خبرة المشروع: بالنسبة لعينة البحث فإننا نجد أن للخبرة تأثيراً في تحقيق إبتكار إنتاجي كما يشير الجدول السابق فقد بلغ معامل الارتباط ما يقارب ٠.٥١ أي ارتباط وسط، وعند حساب قيمة F بلغت قيمتها ١٤.٩٧٦ وهي أكبر من القيمة الجدولية ٤.٠٦٥ ومن ثم فإن فرضية وجود علاقة بين خبرة المشروع وأنواع الإبتكار الإنتاجي أصبحت مقبولة في ظل معطيات العينة، وهذا يتطرق مع ما تشير إليه العديد من الدراسات التي أثبتت فرضية مشابهة أهمها (Kletter, 2001).

٢. حجم المشروع: في ضوء نتائج التحليل الإحصائي لعينة بحثنا لم تظهر علاقة واضحة بين حجم المشروع والابتكار الإنتاجي، إذ بلغ معامل الارتباط ٠٠٤٦ (وليس ٠٤٦). فقط أي ما يعادل تقريباً ٥٪ وهذا يشير إلى ارتباط ضعيف جداً، كما أن قيمة F المحسوبة كانت ٠٠٩٠ في حين أن الجدولية كانت ٠٦٥٤. وهذا يقودنا إلى رفض الفرضية الثانية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم المشروع والابتكار الإنتاجي.

٣. القطاع الصناعي: إن الدراسات السابقة التي أجريت تشير إلى تأثير القطاع الذي يعمل فيه المشروع الصناعي في الابتكار الإنتاجي (أهمها دراسة الجياشى، ٢٠٠٣). لكن نتائج دراستنا أشارت إلى عكس ذلك، إذ بدت العلاقة ضعيفة جداً فقد بلغ معامل الارتباط ٠٠٦٩ فقط. لذلك رفضنا الفرضية الثالثة التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القطاع الصناعي الذي يعمل فيه المشروع والابتكار الإنتاجي ويوكل ذلك أن قيمة F المحسوبة هي ٠٠٢٦ وأنها أصغر من القيمة الجدولية البالغة ٠٦٥٤. وهذه النتيجة يمكن تفسيرها على أساس أن عينة البحث قد شملت عدداً كبيراً من المشروعات عالية النوع، وأعداد هذه المشروعات كانت صغيرة في كل قطاع.

٤. وجود قسم للبحث والتطوير: في ضوء النتائج الواردة في الجدول السابق ١ يتضح أن هناك علاقة ارتباط بين وجود قسم للبحث والتطوير في المشروع وقدرته على تحقيق إبتكار إنتاجي بمختلف أشكاله، إذ بلغت R ما يقارب ٠٤٣ وهي تشير إلى ارتباط وسط، وكذلك فإن قيمة F المحسوبة كانت ٠٧٠٧ وهي عالية قياساً بقيمتها الجدولية البالغة ٠٦٥٤. وهذه النتائج تشير إلى قبول الفرضية بخصوص وجود علاقة بين وجود إدارات البحث والتطوير (الدراسات) والابتكار الإنتاجي في المشروعات الصناعية السورية.

٥. عدد المنتجات: ومن ملاحظة الجدول السابق يظهر أن معامل الارتباط هو ٠٧١٢. وهو ارتباط جيد مقارنة بالخصائص الأخرى بل هو أعلى ارتباط على الإطلاق سجلته متغيرات البحث الخمسة منفردة التي نحن بصدد تحليل علاقتها. كذلك فإن قيمة F المحسوبة بلغت ٤٠٣١ وهي أعلى بكثير من مثيلتها الجدولية البالغة ٠٦٥٤، وبذلك تقبل الفرضية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد المنتجات في المشروع الصناعي والابتكار الإنتاجي المتحقق.

خلاصة القرارات المتعلقة بفرضيات البحث (مستوى معنوية $P < 0.05$)			
المتغيرات	الفرضية	محتوى الفرضية	القرار

قبل ترفض	وجود علاقة بين خبرة المشروع والابتكار الإنتاجي	الأولى
ترفض قبل تقبل	وجود علاقة بين القطاع الصناعي الذي يعمل فيه المشروع والابتكار الإنتاجي	الثانية
قبل تقبل	وجود علاقة بين حجم المشروع والابتكار الإنتاجي	الثالثة
	وجود علاقة بين وجود قسم للبحث والتطوير والابتكار الإنتاجي	الرابعة
	وجود علاقة بين عدد المنتجات والابتكار الإنتاجي	الخامسة

٦. **الخصائص التنظيمية مجتمعة:** لو أخذنا الخصائص التنظيمية الخمس مجتمعة لوجدنا أن التأثير يبدو واضحاً لهذه الخصائص كما يشير الجدول ٢.

الجدول ٢
العلاقة بين الخصائص التنظيمية مجتمعة والابتكار الإنتاجي

Sign	F المحسوبة	Const	R ²	R	الخصائص التنظيمية
0.000	10.453	0.314	-0.628	0.757	١. الخبرة
		-3.058E-02			٢. حجم المشروع
		1.195E-02			٣. القطاع الصناعي
		-8.774E-02			٤. وجود قسم للبحث والتطوير
		0.435			٥. عدد المنتجات

يتضح لنا أن معامل الارتباط جيد وهو .٠٧٥٧، وأن معامل التحديد بلغ .٥٧٣ وهو مؤشر واضح على أن الخصائص الخمس المشار إليها تقسر أعلى نسبة ٥٧% من الابتكار الإنتاجي في المشروعات عينة البحث. وبذلك نقبل الفرضية السادسة التي تنص على أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخصائص التنظيمية مجتمعة (الخبرة، الحجم، القطاع الصناعي، وجود قسم للبحث والتطوير وعدد المنتجات) وبين الابتكار الإنتاجي

النتائج والمقررات أولاً- النتائج

١. لاتزال إدارات البحث والتطوير في المشروعات الصناعية السورية تحاول إدخال تحسينات أو تعديلات على عملية الإنتاج أكثر من تركيزها على تقديم منتجات جديدة، فضلاً عن عدم رغبة الإدارات العليا في أن تؤدي هذه الإدارات دوراً فاعلاً إلا ما يخص تخفيض التكاليف.
٢. تبين من نتائج البحث وجود علاقة بين عمر المشروعات الصناعية وتحقق الابتكار الإنتاجي، فكلما كان عمر المشروع طويلاً سجل ابتكارات أكثر، وبالتالي فإن الخبرة المترادفة في حقل إنتاجي معين لها أثر في تقديم ما هو جديد.
٣. لم تظهر النتائج علاقة إيجابية ومعنوية بين حجم المشروع والابتكار الإنتاجي، فالمشروع كبير الحجم لم يكن له أثر ذو دلالة في تحقيق ابتكارات إنتاجية، وهذا بعكس الكثير من الدراسات العالمية التي أجريت لاختبار العلاقة بين المتغيرين.

٤. كذلك فإن العلاقة بين القطاع الصناعي الذي يعمل فيه المشروع والابتكار الإنتاجي كانت ضعيفة وغير معنوية، فكون المشروع يعمل في قطاع الصناعات الدوائية أو الغذائية أو الكيماوية أو غيرها لا يؤثر في إبتكاره الإنتاجي.
٥. لم يصل اهتمام إدارة المشروعات الاستثمارية في العينة إلى المستوى المطلوب لضرورة الاستفادة من مزايا الحجم والقطاع الصناعي الذي تعمل فيه، وهذا دليل على وجود العديد من المشكلات التي يعيق الابتكار، أهمها ملاحظة الباحثين ضعف المرونة وغياب التسبيق والإتصال فيما بين المشروعات أو على الأقل القيام بعملية القياس المقارن، وهذا يؤكد أن ثقافة الابتكار لا تزال غير مفعلة بعد.
٦. توجد علاقة ارتباط متوسط بين وجود قسم للبحث والتطوير وبين الابتكار الإنتاجي، وهذا يؤكد أن الاستثمار في عمليات البحث والتطوير يمكن أن يحقق ميزات تنافسية مهمة للمشروعات الصناعية السورية.
٧. أثبتت الدراسة العلاقة الجيدة بين عدد المنتجات وبين تحقيق الابتكار الإنتاجي فكلما زاد عدد المنتجات توافرت إمكانية لتحسينها أو تغيير خصائصها، ومن ثم تقديم نماذج أو ابتكارات جديدة.
٨. ظهر واضحًا أن الخصائص التنظيمية المدروسة مجتمعة تؤثر في تسجيل ابتكارات إنتاجية في المشروعات عينة البحث، ولكن عند تحليل كل متغير على حدة فإن الأمر يختلف، إذ لم تظهر بعض العوامل تأثيراً في الابتكار الإنتاجي وهذا على عكس توقع الباحثين.
٩. أكدت العينة وجود عوامل أخرى لاتقل أهمية تشتراك مع الخصائص التنظيمية المدروسة في دفع الابتكار الإنتاجي بأنواعه.

ثانياً- المقترنات

في ضوء النتائج المذكورة آنفاً يقترح الباحثان ما يأتي:

١. التركيز على تبني إستراتيجيات محسوبة وواضحة للتعامل مع عملية تنمية الابتكار الإنتاجي، وتطوير أقسام البحث والتطوير عبر دعمها ماديًّا ومعنويًّا وتنظيميًّا وتوفير المخصصات المالية المناسبة
٢. تعزيز التعاون مع الجهات الأكademية عبر برامج بحوث مشتركة وتسهيل استخدام التجهيزات الموجودة في المشروعات والمختبرات المتاحة في الجامعات، علماً أن هذا التعاون سيعود بالمنفعة على الطرفين: فمن ناحية تستفيد المشروعات الصناعية مما يتم التوصل إليه من نتائج في شكل منتجات جديدة وحلول لمشاكل تعاني منها هذه المشروعات في نظم إنتاجها وعملياتها. ومن ناحية أخرى تستفيد الجامعة من الجانب التطبيقي العملي، وبذلك تحدث تطوراً مبتدعاً بذلك عن الأسلوب التعليمي القائم على أساس النصوص النظرية البحثية.
٣. تنوع تشكيلة المنتجات على نحوٍ أكبر وإضافة تشكيلات جديدة كلما أمكن ذلك، إذ إن فرصة تحسين وتحوير منتجات وتقديم أفكار جديدة ستكون أكبر، وهذا يؤدي إلى تقديم إبتكار إنتاجي متعدد.
٤. ضرورة الاهتمام بقواعد البيانات واستثمار المخزون المعرفي لديها، لأن هذا الخزين يساعد في تنمية الابتكار الإنتاجي والإفاده من تجارب المشروعات المتقدمة.
٥. أخيراً، يوصي الباحثان بإجراء أبحاث أخرى تتعلق بالآتي:

- أ. دور الابتكار الإنتاجي في تعزيز الأداء المالي.
- ب. تطوير القدرة الابتكارية للمشروعات الصناعية ووسائل تنميتها.
- ت. واقع الابتكار الإنتاجي في قطاعات صناعية متقدمة وإمكانية تحسينه.
- ث. علاقة الخصائص الآتية في الابتكار الإنتاجي: درجة المركزية وكثافة رأس المال، عدد الأفراد العاملين ذوي التخصص الدقيق.

المراجع

أولاً- المراجع باللغة العربية

١. الجنابي، محمد حسين، ٢٠٠٠، تحليل علاقة بيئه العمل مع الابتكار (دراسة استطلاعية في بعض كليات الهندسة العراقية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة بغداد.
٢. جلدة، سليم بطرس و عبوبي زيد منير، ٢٠٠٦، إدارة الإبداع و الابتكار، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
٣. الجياشي، علي، ٢٠٠٣، حالة الابتكار في المنظمة و انعكاساتها على الابتكار التسويفي في الأداء (دراسة ميدانية لعينة من شركات تكنولوجيا المعلومات الأردنية)، عمان-الأردن.
٤. السكارنة، بلال خلف، ٢٠٠٨، الريادة وإدارة منظمات الأعمال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن.
٥. السويدان، طارق والعلوني محمد، ٢٠٠٧، مبادئ الإبداع، دار الإبداع الخليجي، الكويت.
٦. العامري، صالح مهدي و الغالبي طاهر منصور، ٢٠٠٨، الإدارة والأعمال، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
٧. العبيدي، عبد الرحمن الأحمد، ٢٠٠٤، مبادئ التنبؤ الإداري، النشر العلمي والمطبع بجامعة الملك سعود، الرياض-المملكة العربية السعودية
٨. العيدة، باسل محمد سعيد، ٢٠٠٥، مهارات تصميم وتنفيذ البحوث والدراسات العلمية وتحليلها إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS)، لجنة التأليف والتعريب والنشر بجامعة الكويت.
٩. قوبيعة، رضا، ١٩٩٧، دور المؤسسات الصغرى في دعم الاندماج الاقتصادي الاجتماعي، بحوث اقتصادية عربية، العدد ٨، القاهرة- مصر
١٠. كراج، جيمس وجرانت روبرت، ٢٠٠٣، الإدارة الإستراتيجية، ترجمة توب توب لخدمات التعريب والترجمة، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر
١١. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، ٢٠٠٢، قدرة المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة على الابتكار في بلدان مختارة من منطقة الاسكوا، الأمم المتحدة، نيويورك.
١٢. ماهر، أحمد، ٢٠٠٧، التنظيم، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية- مصر.
١٣. المنصور، كاسر نصر، ٢٠٠٣، الريادة في الأعمال، دار الرضا للنشر، دمشق.
١٤. نجم، نجم عبود، إدارة الابتكار، ٢٠٠٧، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

ثانياً- المراجع الأجنبية

1. Fariborz, Damon pore, *et.al*, 1989, The Relationship between Types of Innovation and Organization performance, Journal of Management Studies, vol.26, No. 6.
2. Hargadon, Andrew and Sutton, Robert I, 2000, Building Innovation Factory, Harvard Business Review, May-June.
3. Jashpara, Ashok, 2004, Knowledge Management Integrated Approach, Pearson Education- Prentice Hall, England.

4. Kaufmann, A and Todtling, F, 2002, How Effective is Innovation Support for SME? An Analysis of the Region of Upper Austria, Technovation, Vol.22
5. Kletter, Jason, 2001, Adoption of Human Resource Innovations- A Multiple Case Study- A Dissertation for the Degree of Doctor of Philosophy Presented to the Faculty of the California School of Psychology at Alameda- U.S.A.
6. Kueatco, Donald F. and Hodgetts.Richard M, 2001, Entrepreneurship: A Contemporary Approach, 5th edition, Harcourt Int., Orlando- U.S.A.
7. Motohashi, M. Kazuyuki, 1998, Innovation Strategy and Performance of Japanese Manufacturing Firms, Economics of Innovation and New Technology, Vol.7, No. 1, Sep.
8. Mueser Ronald, 1985, Identifying Technical Innovations IEEE Transactions on Engineering Management, vol.23, No.4.
9. Pereira, Cesar L. and Foster, William K., 1985, The Management of Corporate Innovation, Advanced Management Report, vol. 6, No. 7.
10. Schermerhorn, J.R. *et.al.* , 1997, Organizational Behavior, John Wiley and Sons, U.S.A.
11. Stoner, J.A. and Freeman, R.E., 1996, Management, 4th ed., Prentice Hall- India.
12. Wheelen, Thomas L. and Hunger. David J., 2000, Strategic Management, 7th edition, Prentice-Hall Int., New Jersey-U.S.A.
13. Zoltan, J. and Audresch D., 1988, Innovation and Firm Size Technovation, No.7.
14. Zhuang, L., 1995, Bridging the Gap between Technology and Business Strategy, Management Decision, Vol. 33, No. 8.